



أثر التحول الرقمي في حماية الأسرة من الفُرقة

رؤية جديدة من منطلق شرعي
دراسة في المفاهيم والإيجابيات والسلبيات والحلول

إعداد

د. مطلق محمد مطلق المطيري

الأستاذ المشارك بقسم الفقه

أكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية - الكويت



رئيس مجلس الإدارة والتحرير
أ.د. كامل محمد جاهين إسماعيل
أستاذ الحديث وعلومه
وعميد كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

نائب رئيس مجلس الإدارة
أ.د. حسن إبراهيم مصطفى
أستاذ الحديث وعلومه المساعد
ووكيل الكلية لشؤون التعليم والطلاب

مدير التحرير
د. أحمد فكري صديق
مدرس الفقه العام بالكلية

أعضاء مجلس الإدارة
أ.د. أحمد الأمير محمد جاهين
أستاذ التفسير وعلوم القرآن
د. حمدي محمد ضيف حسين
مدرس التفسير وعلوم القرآن
د. سامي خميس بهنسي
مدرس أصول الفقه بالكلية
د. محمد رمضان
مدرس أصول الفقه بالكلية

الهيئة الاستشارية
أ.د. طارق عثمان الرفاعي إبراهيم
أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية الآداب
جامعة الملك فيصل بالملكة العربية السعودية

أ.د. بلخير طاهري الإدريسي
أستاذ أصول الفقه بجامعة وهران - بالجزائر

أ.د. أحمد عبد العزيز السيد سليم
أستاذ أصول الفقه بجامعة البحرين - بالبحرين

مجلة

كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

العدد السابع

إصدار ديسمبر ٢٠٢٤م

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: ISSN 2812-5266

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ISSN 2812-5274

موقع المجلة <https://fisb.journals.ekb.eg>



أثر التحول الرقمي في حماية الأسرة من الفُرقة

رؤية جديدة من منطلق شرعي

دراسة في المفاهيم والإيجابيات والسلبيات والحلول

مطلق محمد مطلق المطيري

قسم الفقه، أكاديمية سعد العبد الله للعلوم الأمنية، الكويت.

البريد الإلكتروني: motlak@yahoo.com

ملخص الدراسة

هذه الدراسة ستتناول أحد وسائل حماية الأسرة في المجتمع العربي من خلال أحد التقنيات الحديثة- وهو التحول الرقمي- في ضوء أحكام الشريعة وضوابطها الموضوعية لاستخدام مثل هذه التقنيات، وجعلت عنوانها: «أثر التحول الرقمي في حماية الأسرة من الفُرقة- رؤية جديدة من منطلق شرعي، دراسة في المفاهيم والإيجابيات والسلبيات والحلول».

وقد تناولتها في مقدمة وثلاثة مباحث؛ فالمقدمة ذكرت فيها أهمية الدراسة وأهدافها ومشكلتها والدراسات السابقة عليها ومنهجها وخطتها، ثم بيّنت في المبحث الأول معنى الفُرقة والتحول الرقمي ووسائله، وفي المبحث الثاني ذكرت إيجابيات وسلبيات وسائل التحول الرقمي فيما يتعلق بالأسرة في ظل قواعد وضوابط الشريعة الإسلامية، ثم ذكرت في المبحث الثالث كيفية حماية الأسرة عبر وسائل التحول الرقمي من المنطلق الشرعي.

الهدف من الدراسة: بيان الكيفية التي يمكن من خلالها حماية الأسرة العربية من الفُرقة والتشتت عبر وسائل التحول الرقمي المختلفة، وذلك من منطلق أحكام الشريعة الإسلامية.

منهج الدراسة: المنهج الاستقرائي والتحليلي والاستنباطي؛ وذلك باستقراء النصوص والأقوال في المسائل المعروضة وتحليلها لاستنباط الأحكام والحلول والنتائج



المتعلقة بالبحث.

نتائج الدراسة: من أهم نتائج هذه الدراسة؛ التأكيد على أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمن ومكان وأنها تواكب التطور التقني عبر العصور المختلفة، وأن وسائل التحول الرقمي تسهم بصورة كبيرة في الحفاظ على تماسك الأسرة وحل الكثير من مشاكلها التي تؤدي إلى الفرقة، وغير ذلك.

خاتمة الدراسة: تشتمل على أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وبعض التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في جانب حماية الأسرة؛ كجمع قضايا ومشاكل الأسرة المعاصرة وتقديم حلولها في كافة الجوانب الدينية، والاجتماعية، والثقافية، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، حماية، الفرقة، الأسرة العربية، الشريعة.





The impact of digital transformation on family protection from difference. A new vision from a legitimate standpoint. Study in concepts, pros, cons and solutions

Mutlaq Muhammad Mutlaq Al-Mutairi

Al-Abdullah Academy For Security Sciences Kuwait

E-mail: motlak@yahoo.com

Research Summary:

This study will address one of the means of protecting the family in Arab society through one of the modern technologies - digital transformation - in the light of Shari'a provisions and controls established for the use of such technologies, and made its title: "The impact of digital transformation on the protection of the family from difference - a new vision from a legitimate standpoint, a study in concepts, pros, negatives and solutions. They were taken up in the introduction and three investigations; The introduction mentioned the importance of the study, its objectives, its problem, previous studies, its approach and its plan. In the first examination, it described the meaning of the difference and digital transformation and its means. In the second, it mentioned the pros and cons of the means of digital transformation in relation to the family under the rules and regulations of Islamic law. In the third, it stated how to protect the family through the means of digital transformation from a legitimate standpoint. Objective of the study: To demonstrate how the Arab family can be protected from difference and fragmentation through various means of digital transformation, based on the provisions of the Islamic sharia. Study curriculum: inductive, analytical and extractive; by extrapolating texts and statements into the issues presented and analysing them in order to elicit research provisions, solutions and findings. Results of the study: one of the most important findings of the study; Affirm that the Islamic sharia is valid for every time and place and that it



keeps pace with technical development over different times, and that the means of digital transformation contribute greatly to maintaining the cohesion of the family and solving many of its problems that lead to difference, etc. The study's conclusion includes the most important findings of the study and some recommendations that can be used in the family protection aspect; such as collecting contemporary family issues and problems and providing their solutions in all religious, social, cultural and other aspects.

Keywords: Digital Transformation, Protection, Band, Arab Family, Sharia.





بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله نحمده والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فتتميز أحكام الشريعة الإسلامية بأن أحكامها ثابتة، وأن تشريعاتها صالحة لكل زمان وفي أي مكان، وأباح الإسلام للفقهاء الاجتهاد، وذلك إذا ملك آليات الاجتهاد، وعرف الأصول الفقهية التي تقوم عليها الفتوى، وحصل من العلوم التي تعينه على إبداء الرأي الفقهية؛ وذلك لأن العصور والمجتمعات تتطور دائماً.

ونتيجة لذلك التطور ظهرت أمور واستُحدثت أشياء لم تكن موجودة من قبل، تلك الأشياء تحتاج من العلماء النظر والتمحيص فيها والخروج بالحكم الشرعي الذي يوافق روح الشريعة الإسلامية؛ لإرشاد الناس إلى الطريق المستقيم، بعيداً عن الشطط والتضليل، ومن تلك الأمور التي ظهرت مؤخراً ما يشهده عالمنا من تطور هائل لم يكن مسبوقة من قبل، فقد وصلت فيه التكنولوجيا الحديثة أوجها، فظهرت وسائل التحول الرقمي، وبقدر ما كان لهذا التطور من إيجابيات كان له سلبيات، وهذا نفسه هو الصراع القديم بين الخير والشر، ولكنه يأخذ اليوم أبعاداً مختلفة واسعة، وعمقاً أكثر بكثير من ذي قبل، وهذا مما يحتم على المسلم المعاصر أن يكون أكثر علماً وبصيرة بدينه وشريعته الإسلامية؛ فهي وحدها التي تكفل سعادة الفرد والمجتمع، وهي وحدها القادرة على توجيه هذه الثورة العلمية الهائلة للاتجاه الصحيح، بما يخدم الإنسان ومصالحته؛ وذلك من خلال معرفة مقاصد هذه الشريعة العظيمة.

والأسرة المسلمة لها أحكام نظمها شريعة الإسلام وحثت على التزامها؛ حرصاً على تماسكها وعدم تفككها، ولوسائل التحول الرقمي الحديثة أثر سيئ على تماسك الأسرة وتربطها؛ نظراً لما تشهده تلك الوسائل من الانفتاح غير المنضبط، مما يجعل الزوجة فريسة لأطماع الآخرين وخداعها وما شابه ذلك.

وسوف أتناول في هذا البحث قضية متعلقة بدور التحول الرقمي ووسائله في

حماية الأسرة في الفُرقة والشتات، وعنوانته بـ:

«أثر التحول الرقمي في حماية الأسرة من الفُرقة- رؤية جديدة من منطلق شرعي، دراسة في المفاهيم والإيجابيات والسلبيات والحلول».

أولاً: أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في الآتي:

- ١- أنه يتناول مسألة من المسائل المتعلقة بالأسرة التي هي قوام المجتمعات وأساسها، وتماسكها يدفع إلى استقرارها ونشر الطمأنينة فيها وترابطها.
- ٢- أنه يبين أثر أحد المستجدات التقنية الحديثة- التحول الرقمي- في المساهمة في معالجة القضايا المجتمعية المختلفة.
- ٣- أنه يوضح بجلاء صلاحية التشريع الإسلامي لكل زمان ومكان، وعدم وقوفه عائقاً أمام التطور والنماء، بل يؤكد على مقصد درء المفسد وجلب المصالح الذي شرعت لتحقيقه كثير من الأحكام.
- ٤- أنه يعرض حلولاً لحماية الأسرة من التشرذم والتفكك من خلال التقنيات الحديثة المستخدمة في التحول الرقمي.

ثانياً: أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

- ١- بيان معنى الفُرقة والتحول الرقمي ووسائله المختلفة.
- ٢- بيان إيجابيات وسلبيات التحول الرقمي فيما يتعلق بالأسرة في ظل قواعد الشريعة الإسلامية.
- ٣- بيان الكيفية التي يمكن من خلالها حماية الأسرة من الفُرقة والتشتت عبر وسائل التحول الرقمي المختلفة.

ثالثاً: مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في محاولة جمع النصوص والأقوال المتعلقة بالتحول



الرقمي ووسائله مما يتعلق بالأسرة وشؤونها ومشاكلها المختلفة، وعرضها على نصوص الشريعة الإسلامية وفقهاءها؛ للنظر في إيجابياتها وسلبياتها، والإفادة من ذلك في إيجاد حلول لحماية الأسرة من خلال وسائل التحول الرقمي ووسائله المختلفة؛ لتكوين تلك الرؤية ومحاولة تطبيقها على أرض الواقع المعاش.

رابعاً: الدراسات السابقة:

لم أقف فيما بين يدي من وسائل البحث المختلفة على دراسة تناولت الموضوع محل الدراسة، إلا أنني وقفت على بعض الدراسات تكلمت على التحول الرقمي وعلاقته بالأسرة، ومنها:

١- «الأسرة العربية وتحديات العصر الرقمي»، لجعفر حسن جاسم الطائي، بحث منشور بمجلة الفتح، العدد الحادي والخمسون، إيلول سنة ٢٠١٢م.

وهذا البحث تناول أثر العصر الرقمي على الأسرة، وذكر سلبيات التطور الرقمي والانتقادات الموجهة إليه.

٢- «دور الأسرة في ظل تحديات المجتمع الرقمي»، لأسماء فتحي السيد علي، بحث منشور بمجلة كلية التربية، جامعة المنوفية، مصر، السنة الثلاثون، العدد الرابع، أكتوبر سنة ٢٠١٥م.

تناول البحث دور الأسرة في التربية في ظل تحديات التحول الرقمي، فهي وجهة تربوية بحثية.

هذا، ودراستي تتناول أثر التحول الرقمي في حماية الأسرة من سلبياته وذلك وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

خامساً: منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن أسلك في إعدادة عدة مناهج هي:

أولاً: المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء جزئيات موضوع البحث من خلال النصوص والأقوال والآراء.



ثانياً: المنهج التحليلي: وذلك بتحليل النصوص والأقوال محل الدراسة والبحث.
ثالثاً: المنهج الاستنباطي: وذلك باستنباط الأحكام والنتائج التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها.

سادساً: خطة البحث:

ينقسم البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة:
المقدمة: تشتمل على تقديم، وأهمية البحث، وأهدافه، ومشكلته، والدراسات السابقة، ومنهجه، وخطته.
المبحث الأول: تعريف الفُرقة والتحول الرقمي ووسائله، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: تعريف الفُرقة.
المطلب الثاني: تعريف التحول الرقمي ووسائله.
المبحث الثاني: إيجابيات التحول الرقمي وسلبياته فيما يتعلق بالأسرة في ظل أحكام الشريعة الإسلامية، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: إيجابيات التحول الرقمي فيما يتعلق بالأسرة في ظل أحكام الشريعة.
المطلب الثاني: سلبيات التحول الرقمي فيما يتعلق بالأسرة في ظل أحكام الشريعة.
المبحث الثالث: حماية الأسرة من خلال وسائل التحول الرقمي من منطلق شرعي.
الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.





المبحث الأول

تعريف الفرقة والتحول الرقمي ووسائله

الحكم على الأشياء فرع عن تصوره؛ لذا لا بد قبل التعرف على جزئيات البحث من معرفة حقيقتها الموضوعية لها، على حسب ما سيرد في البحث، وذلك من خلال المطالبين الآتيين:

المطلب الأول

تعريف الفرقة

الفرع الأول: الفرقة لغة:

بضم الفاء؛ اسم من الفعل الثلاثي فرق، ويرجع في اللغة إلى أصل صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين^(١).

والفرقة في اللغة بمعنى الافتراق، وهو ضد التجمع، ويراد به الانفصال وأغلب ما يستخدم في الافتراق في الأبدان^(٢).

الفرع الثاني: الفرقة اصطلاحاً:

الفصل بين الزوجين، وقد تكون هذه الفرقة طلاقاً، وقد لا تكون طلاقاً^(٣).



(١) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٤/٤٩٣.

(٢) ينظر: المصباح المنير للفيومي ٢/٤٧٠، والقاموس المحيط للفيروز آبادي ص ٩١٨، وتاج العروس للزبيدي ٢٦/٢٩٣، ٢٩٨.

(٣) معجم لغة الفقهاء لقلعجي وقنيبي ص ٣٤٤.

المطلب الثاني تعريف التحول الرقمي ووسائله

أولاً: تعريف التحول الرقمي:

تعددت تعريفات التحول الرقمي تبعاً لتعدد المجالات التي يستخدم فيها؛ ففي مجال الصناعات يعرفه أصحابها بتعريف يبين الصلة بينهما، بينما يعرفه الاقتصاديون بتعريف يربط بين التطور التقني والمسائل الاقتصادية، وكذلك يفعل من يتكلم عن استخدامه في مجال التعليم أو الزراعة أو غير ذلك.

والذي يخصنا في هذا البحث، هو الوصول إلى مفهوم للتحول الرقمي يتوافق وطبيعة المادة المعروضة فيه، لذا وقفت عليه تعريف له بأنه: إطار يعيد تشكيل الطريقة التي يعيش بها الناس ويعملون ويفكرون ويتفاعلون ويتواصلون بها اعتماداً على التقنيات المتاحة، مع التخطيط المستمر والسعي الدائم لإعادة صياغة الخبرات العملية^(١).

فالأسرة المكون الرئيس للمجتمعات لذا يلجأ أفرادها للتعامل مع بعضهم بعضاً أو مع غيرهم من فئات المجتمع الأخرى عن طريق الوسائل والتقنيات الرقمية، فهي وسائل للتواصل وطرح الأفكار سواء فيما يخص الأسرة أو ما هو خارجها.

الفرع الثاني: وسائل التحول الرقمي:

معروف أن تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات التي يشهدها عالمنا المعاصر أثرت في مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية وغيره كثيراً، حيث إن هذه التكنولوجيا تطورت بشكل سريع ومذهل، وأخذت أشكالاً متنوعة كان لها الدور الكبير في تسهيل التواصل بين الأفراد، والجماعات في مختلف أنحاء العالم، خالفت الجدران بين الدول والقارات، وجعلت من العالم قرية صغيرة^(٢)، من هذه الوسائل:

(١) الثورة الصناعية الرابعة (الذكاء الاصطناعي- التحول الرقمي) ص ١١.

(٢) الضوابط الشريعة لاستخدام وسائل التواصل الحديث، ص ٩.



وسائل التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت والمستخدم فيها الهاتف المحمول والحاسوبات الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن مواقع اجتماعية إلكترونية على الإنترنت تتيح لمستخدميها إنشاء علاقات اجتماعية، كما تتيح مشاركة الصور ومقاطع الفيديو والملفات، وتيسر للمستخدمين نشر ملفات، والكتابة حول موضوعات محدودة من الممكن أن تدخل ضمن دائرة اهتمام مشتركين آخرين وتمكنهم من التعليق على تلك المواضيع وإبداء آرائهم فيها^(١)؛ من هذه الوسائل: الفيس بوك، وتويتر، والواتساب وغيرها من البرامج التي تتيح التواصل بين الأشخاص والجماعات.



(١) مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الشباب العربي سلبا وإيجاب

جريدة إلكترونية سعودية شاملة كل الوطن، www.koalwatn.net، n2ws، (HTTPS:،،)

فبراير، 2018م، 12.



المبحث الثاني

إيجابيات التحول الرقمي وسلبياته فيما يتعلق بالأسرة في ظل أحكام الشريعة الإسلامية

إن استخدام وسائل التحول الرقمي المختلفة دخل في حياة كثير من الناس، وأخذ من الأوقات الساعات الطويلة، ولا بد أن نتعرف على السلبيات والإيجابيات التي تؤثر عليهم.

المطلب الأول

إيجابيات التحول الرقمي فيما يتعلق بالأسرة في ظل أحكام الشريعة

١. تأثر المجتمع عامة والزوجان خاصة بمواقع التواصل الاجتماعي على اختلافها، وذلك إذا لاحظنا تبني الكثير من المؤسسات لهذه المواقع وإنشاء صفحات تعريفية تستخدم كأدوات تفاعلية يتواصل بها المجتمع بشكل عام والزوجين بشكل خاص^(١).
٢. من إيجابيات التواصل الاجتماعي سهولة وسرعة الاتصال في وقت وجيز جدا، واختصار المسافات والزمان بشكل فعال جدا ومفيد بين الزوجين وتوطيد علاقتهما^(٢).
٣. التزايد في أعداد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على مستوى العالم، جعل الأبحاث تهتم بدراسة تأثيرها على المستوى الديني والاجتماعي والأسري والفردي^(٣).
٤. وسائل التواصل الاجتماعي وصلت العالم وجعلته أكثر انفتاحا على الآخر، كما أصبحت منبرا للرأي والرأي الآخر، وساهمت كذلك في التقليل من صراع الحضارات،

(١) ينظر: التعليم التفاعلي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، د. نبلي عدنان، النبأ، [HTTPS://addustour.com/m/articles](https://addustour.com/m/articles) صحيفة الدستور، تاريخ ٩ يناير ٢٠١٧ م.

(٢) ينظر: تأثير استخدام شبكات الإنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية أحلام بو هلال، ص ٣٢.

(٣) ينظر: حكم استخدام الشبكات الاجتماعية في نشر الفكر المتطرف (تويتر نموذجاً)، محمد بن عبد العزيز بن محمد العقيل، ص ١٨.



وزادت من تقارب العائلة الواحدة، كما أنها قدمت فرصا شتى لإعادة روابط الصداقة القديمة^(١).

٥. وسائل التواصل الاجتماعي هي مفهوم التسويق الاجتماعي في إطار مفهوم الحملات الإعلامية الشاملة، وهي مستمدة من نظرية المسؤولية الاجتماعية التي تؤكد البعد الاجتماعي في مواجهة المشاكل الزوجية^(٢).

٦. تساعد وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في الاطلاع على الكتب والبحوث والدروس الصوتية والمرئية، وذلك من خلال العديد من الصفحات التي تهتم بذلك، ومن بين هذه المطالعات ما يتعلق بتوطيد العلاقات الأسرية، وبيان واجب كل من الزوجين تجاه الآخر، كما تنشر أيضا كثير من حلول المشاكل الزوجية التي انتشرت بصورة واسعة، الأمر الذي يساهم بشكل كبير في زيادة الوعي الأسري والثقافة الأسرية.

٧. تعد وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة للتقارب بين الزوجين خاصة المغتربين؛ فمن خلالها يستطيع الزوجين رؤية بعضهما من خلال كاميرات الفيديو والاطمئنان على بعضهما البعض.

إذا أحسن الزوجان استغلال وسائل التواصل الاجتماعي، فإنهما يستطيعان تسخيرها في تنمية الأخلاق بين الأبناء في الأسرة الواحدة، بل يزيد الزوجين تماسكا وترابطا.



(١) ينظر: أخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ومن وجهة نظر مدرسي الاعلام والقانون في

الجامعة الأردنية، سلطنة جدعان نايف الخريشة، ص ٣٠.

(٢) ينظر: وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الإنترنت والهاتف النقال

نموذجاً)، د. طاوس وازي، أ. عادل يوسني، ص ٥.



المطلب الثاني سليات التحول الرقمي فيما يتعلق بالأسرة في ظل أحكام الشريعة

١. من الآثار السلبية للتواصل الاجتماعي أنها تؤدي إلى الإدمان؛ حيث إن قضاء ساعات طويلة على مواقع التواصل الاجتماعي يحول التركيز والانتباه إلى موضوع محدد، ويقلل من درجات الحافز عند أناس، وخاصة عند الزوجين^(١).
٢. من أهم التحديات التي تواجه المجتمع؛ لأن سبب الثورة الاتصالية والمعلوماتية في ظل العولمة والتي ساهمت في تدخل تقنيات المعلومات والاتصالات في بنية الحياة الاجتماعية، وتحكمها بشكل كبير في شبكة العلاقات الاجتماعية للإنسان المعاصر، الأمر الذي أدى إلى تقلص التواصل الأسري بشكل كبير، وبناء عليه فقد ساعدت على زيادة المشاكل الاجتماعية خلافا لما هو مأمور من دورها وقد يشكل خطراً باستخدامه على الزوجين^(٢).
٣. من أخطر ما يقابل مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي المواقع الإباحية ومشاهدتها، وذلك في ظل غياب الضوابط الأخلاقية والذي يجعل منها وسيلة هدم وتدمير للقيم والأخلاق لدى الزوجين^(٣).
٤. الإساءة للآخرين ونشر الأكاذيب وهو جانب سلبي للأسف فمعظم المعلومات التي تبث عبر وسائل التواصل الاجتماعي هي معلومات غير موثوقة، فإنه مثلما أنه

(١) ينظر: الآثار الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، سارة عماد، جريدة الكترونية التحرير، تاريخ ٢٩، ٤، ٢٠١٦ م.

(٢) ينظر: أثر استخدام شبكات التواصل الإلكتروني على العلاقات الاجتماعية (الفييس بوك، تويتر نموذجاً) حنان بنت شعشوع الشهري، ص ٨٨.

(٣) ينظر: شباب الإنترنت مخاطر ومحاذير، نعيمة عبد الفتاح ناصف، تاريخ ١١، ٢، ٢٠٠٧ م، ٢٦، ١١، ١٤٢٨ هـ.



متاح لي نشر المعلومات الصادقة فيمكنني أيضا وبسهولة أن أنشر الشائعات أو المعلومات المغلوطة، ويترتب على مثل هذه الأمور إحداث البلبلة وعدم المصداقية بين الزوجين^(١).

٥. أن مواقع التواصل الاجتماعي قربت الرجال من النساء، والشباب من الفتيات، فأوقعت في كثير من البيوت الريب والشكوك، وأوصلت بعض الأزواج والزوجات إلى عتبة الطلاق بعد الخصام والشقاق، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان»^(٢). وقد هيأت برامج التواصل الاجتماعي الخلوة بين الجنسين^(٣).

أن من التواصل الاجتماعي الخيانة الالكترونية التي تختلف وسائلها، وهي ليست جريمة واحدة بل عدة جرائم في آن واحد، فمشاهدة الصور والمشاهد السيئة، قد يدفع إلى ارتكاب محرمات أو الوقوع في المعاصي أو الزنى، ولا يجب أن يعلم المقدم على هذا الفعل أنه حرام؛ حيث إن الخيانة الزوجية وحب التغيير يكون دافعا وراء الخيانة الزوجية، والخلاصة إن ما ينطبق على المرأة كذلك ينطبق على الرجل، وإن القيم والأخلاق ودرجة الإيمان عند المرأة لها دور كبير في سلوكها، فالمرأة التي تحترم دينها وقيم المجتمع والعادات والتقاليد لا شك أنها ستحترم أسرته وبيتها^(٤).

(١) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، مريم شعوبي، ص ٢١.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، أبواب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة ج ٤، ص ٤٦٥، رقم الحديث ٢١٦٥. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

(٣) ينظر: أجهزة التواصل الاجتماعية (ظواهر مؤذية ومظاهر مؤلمة)، أ: عبد العزيز بن أحمد الغامدي، تاريخ ١٦، ١٢، ٢٠١٥ م، ٢٩، ٢، ١٤٣٧ هـ.

HHP:www.alukah.net،sharia.

(٤) ينظر: علماء الشرع والنفوس (الخيانة الزوجية درجات وأنواع وأحدثها الالكترونية)، الشويت أبل، جريدة الأنباء، الجمعة ١، ١١، ٢٠١٢ م.



المبحث الثالث

حماية الأسرة من خلال وسائل التحول الرقمي من منطلق شرعي

وضعت الشريعة الإسلامية سياجًا قويًا من خلاله تثبت أركان الأسرة في المجتمعات، ويحميها من الفُرقة والشّتات، ويحافظ على بقائها واستقامتها، ذلك السياج تنطلق منه رؤية من شأنها حماية الأسرة والمحافظة عليها قوية متماسكة، هذه الرؤية تتفرع من خلال أمرين:

الأول: الضوابط العامة لاستخدام الأسرة وسائل التحول الرقمي.

الثاني: الأحكام التفصيلية المتعلقة بالأسرة واستخدام وسائل التحول الرقمي.

وفيما يأتي تفصيل الكلام على هذين الأمرين.

الأمر الأول: الضوابط العامة لاستخدام الأسرة وسائل التحول الرقمي:

وضع علماء الشريعة الإسلامية ضوابط عدة لاستخدام وسائل التحول الرقمي، يمكن في ضوءها أن تحمي الأسرة ابتداءً من الفُرقة والتشتت عند التقيد بهذه الضوابط، وهذه الضوابط تتمثل في الآتي:

أولاً: تجنب اللين والخضوع في الكلام:

أجاز الفقهاء كلام المرأة مع الرجل الأجنبي عند الحاجة، وفي حدود الضرورة، كأن تتعامل مع الرجال في البيع والشراء، وسائر المعاملات المالية الأخرى، أو أن تسأل المرأة العالم عن مسألة شرعية أو أن يسألها الرجل، إن كانت عالمة، وغير ذلك من الأمور الضرورية التي تستدعي كلام المرأة مع الرجل، فقد كانت نساء النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يكلمن الصحابة، وكانوا يستمعون منهن أحكام الدين، ولكن يشترط في حديث النساء مع الرجال الأجانب أثناء التواصل: تجنب الخضوع في القول واللين، والابتعاد عن الكلام الفاحش البذيء، وأن يكون القول الذي تقوله النساء قولاً معروفاً، أي قولاً حسناً^(١)، فالله تعالى يقول: {يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن

(١) ينظر: الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديثة، محمد أحمد حسين، ص ١٢.



بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً^(١).

يعني بذلك ترقيق الكلام إذا خاطب الرجال، وقولاً حسناً جميلاً معروفاً في الخير، ومعنى هذا أنها تخاطب المرأة الأجانب بكلام ليس فيه ترخيم، أي لا تخاطب المرأة الأجانب كما تخاطب زوجها^(٢).

ثانياً: مراقبة الله في العلاقة بين الزوجين:

إن الحياة داخل الأسرة مزيج معقد من العلاقات بين أفرادها، وكما وضع الأساس، ووقع الاختيار على الإيمان والتقوى كذلك، فإن منبع جميع أعمال الزوجين وأقوالهما يجب أن تقوم على تقوى الله ومراقبته، قال الله تعالى: {يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً}^(٣).

وتبرز أهمية تقوى الله في أن معظم الواجبات والعلاقات الأسرية إنما تؤدي بعيداً عن رقابة البشر، وإنما تعتمد على الرقابة الذاتية قال الله تعالى: {بل الإنسان على نفسه بصيرة}^{(٤)(٥)}.

إن كثيراً من المسلمين يجهلون طبيعة ومسئولية الزوج والزوجة في الحياة الزوجية، ومؤكداً أن هذه المسؤولية في الأسرة الإسلامية تختلف اختلافاً كبيراً، لكن في جوهرها مبنية على مراقبة الله في كل تصرف من الزوج والزوجة^(٦).

(١) سورة الأحزاب، آية ٣٢.

(٢) ينظر: مختصر تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٩٣.

(٣) سورة النساء، آية ١.

(٤) سورة القيامة، آية ١٤.

(٥) وعي طلبة الجامعة الإسلامية الجدد بقيم الحياة الزوجية الإسلامية ودور التربية في تنميته، يوسف الحداد، ص ٤٠.

(٦) العلاقة الزوجية وجوهرها مبنية على مراقبة الله، د. أحمد الطيب شيخ الأزهر، ١٩، يونيو، ٢٠١٧، البوابة، سيناء



خامسا : ضياع الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي :

إن شبكات التواصل جعلت العائلة في مختلف الدول العربية والغربية تقريبا تواجه مخاطر التفكك الأسري؛ حيث إنها اجتذبت إليها كل الشرائح العمرية وسطرت لها شبكة علاقات مع الآخرين، وأصبح العالم الافتراضي يحوز على اهتمام البشر أكثر من حياتهم الواقعية، مما سبب ضياع الأوقات وهدر الساعات الطويلة على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي بدون فائدة.

إن الأزواج الذين يقضون ساعات طويلة أمام مواقع التواصل الاجتماعي هم عادة ما يعانون من حالات نفسية، حيث يهربون من المشاكل الزوجية ومن حالة الاكتئاب التي تسيطر عليهم من العالم الافتراضي على الإنترنت، ولذلك على الزوجين التخلص من تلك الآفات التي أصبحت تهدد استقرار الأسرة^(١).

التواصل الاجتماعي آفة الزمن ومشكلة العصر لكن ليس عند كل المسلمين بل عند بعضهم، ونحمد الله -عَزَّجَلَّ- أنه أخرج أناسا نفعوا واستفادوا وأصبح لهم دخل من هذا التواصل، والإنسان مأمور بالحفاظ على وقته ونفسه لأنه سيحاسب على كل هذا، فقد قال الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: {يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد}^(٢).

إذن فلا بد أن يحرص الإنسان في تعامله مع وسائل التواصل الاجتماعي على ألا يجعلها منابر للهدم، أو لتدمير نفسه ولفساد دينه أو للإساءة للمسلمين، وعليه أن يجعلها منبر ينشر فيها الخير أو يأخذ منها الخير^(٣).

(١) ينظر: شبكات التواصل الاجتماعي تدير العلاقات بين البشر، ٤/٩/٢٠١٧،

<https://alarab.co.uk>.

(٢) سورة المجادلة آية ٦.

(٣) ينظر: ضياع الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي- فتاوي وأحكام، د. سعد الدين بن عبد الله

السير، للموقع الرسمي لشبكة السير. <https://www.w.alsader.net>.

سادسا : تتبع العورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي :

إن تتبع عورات المسلمين علامة من علامات النفاق، ودليل على أن الإيمان لم يستقر في قلب ذلك الإنسان الذي همه أن ينقب عن مساوئ الناس ليعلمها بين الملاء؛ لأن الأصل في المسلم أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، لافتنا إلى أن الاشتغال بعيوب الناس سبب في فضح عيوب المنشغل، والسكوت عن عيوب الناس سبب في ستر الله للعبد، وكما يقال: من نظر لعيوب نفسه شغلته عن عيوب الناس. قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «لا يستر عبد عبدا في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة»^(١). وأشار إلى أن عدم الستر على العاصي قد يدفعه لمزيد من المعصية^(٢).

وينبغي مراعاة أمرين هامين للمحافظة على أعراض المسلمين وستر عوراتهم، وهما:

- أ- الابتعاد عن الألفاظ البذيئة التي لا يقرها الشرع، فمن صفات المسلم الحق ألا يضر بغيره ولا يسيء له عند التخاطب بهذه الوسائل.
- ب- تحري الصدق والأمانة في طلب البيانات والمعلومات وتداولها واحترام خصوصيات الآخرين وعدم الإضرار بالغير واحترام الآراء المخالفة.

الأمر الثاني: الأحكام التفصيلية المتعلقة بالأسرة واستخدام وسائل التحول الرقمي:

هناك أحكام شرعية تفصيلية تتعلق بالأسرة وعلاقتها باستخدام وسائل التحول الرقمي، يترتب عند الالتزام بهذه الأحكام حماية الأسرة من الفُرقة والانحلال، هذه الأحكام أيضاً ضوابط تشريعية تتعلق ببعض الأحكام تسهم بشكل كبير في الحفاظ على تماسك الأسرة وترابطها وتوثيق عراها، من تلك الأحكام ما يلي:

حكم استخدام أجهزة التواصل الاجتماعي في الشريعة الإسلامية:

من الأمور التي انتشرت في مجتمعاتنا المعاصرة نتيجة التطور التكنولوجي والتقني

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا، بأن يستر عليه في الآخرة، ج ٤، ص ٢٠٠٢، رقم الحديث ٢٥٩٠.

(٢) ينظر: تتبع العورة على التواصل الاجتماعي، جاهلية ونفاق، أحمد مراد، الجمعة ٢٤ مارس ٢٠١٧ م،
www.ittihad.ae،mobile،d2teils.php.



استخدام أجهزة التواصل الاجتماعي المختلفة، وبناء عليه في الفقهاء المعاصرين قد تعرضوا للحكم على هذه الوسائل واستخدامها، وقد رأيت أن أذكر هنا قبل التعرض لأحكام وسائل التواصل الاجتماعي المتعلقة بالأسرة المسلمة أن أذكر حكم هذا الاستخدام.

أثبتت النصوص الشرعية أن الأصل في الأشياء الإباحة ما لم يأت ما يحرمها، ومن تلك النصوص التي دلت على ذلك الآتي:

١- قوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: {قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون}{^(١).

٢- قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين}{^(٢).

٣- قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم}{^(٣).

يحتج بهذه الآيات جميعها على أن الأشياء على الإباحة مما لا يحظره العقل فلا يحرم منه شيء إلى ما قام دليله، كما ذكره الجصاص{^(٤).

٥- حديث ابن عباس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- أنه قال: كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقذراً، فبعث الله -عَزَّوَجَلَّ- نبيه -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وأنزل كتابه وأحل حلاله وحرم حرامه، فما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو{^(٥).

استدل بهذا الحديث من رأى أن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يقوم دليل على

(١) سورة الأعراف، آية ٣٢.

(٢) سورة البقرة، آية ٢٢.

(٣) سورة البقرة، آية ٢٩.

(٤) أحكام القرآن للجصاص، ج ١، ص ٣٣.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الأطعمة، باب ما لم يذكر تحريمه ٦١٨/٨ (٣٨٠٠).

حظرها، كما ذكره الخطابي^(١).

الخلاصة: يتضح من خلال تلك النصوص أن أجهزة التواصل الاجتماعي من المنافع والطيبات التي سخرها الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- للإنسان للاستعانة بها في وجوه الخير ونفع نفسه والآخرين، وقد أجمع الجماهير على أن الأصل في المنافع الإباحة، وللأصل يقتضي التخصيص بجهة الانتفاع، فيكون بجميع ما في الأرض جائزا إلا الخارج بدليل^(٢).

حكم التواصل الاجتماعي الإلكتروني في الشريعة الإسلامية:

جسدت الشريعة الإسلامية التواصل الاجتماعي في أبهى صورة، وزخرت آيات الكتاب العزيز بالدعوة إلى التواصل الإيجابي والتعارف البناء فيما بين البشر، ليكون منطلقا للوصول إلى التفاهم وتحقيق الانسجام الموصل إلى طريق الحق والهداية، قال تعالى: {يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير}{^(٣)(٤)}.

كان النداء السابق لأهل الإيمان لتأديبهم بالأخلاق الفاضلة، ونادى هنا بصفة الناس الذي هو اسم الجنس الإنساني، ليناسب بيان المطلوب، وليعمم الخطاب للناس جميعا فقال: وجعلناكم شعوبا وقبائل لتتعارفوا لا لتتناكروا، والمقصود أن الله سبحانه خلقكم لأجل التعارف، لا للتفاخر بالأنساب^(٥).

وقد جعلت شبكات ووسائل التواصل الاجتماعي من العالم قرية صغيرة جدا لا تباعد بين أقطارها، يتواصل فيها البشر بعضهم مع بعض، في كل مجالات التواصل البشري من التعليم وتبادل المعلومات والخبرات ومعرفة الحياة الزوجية عبر التواصل

(١) أعلام الحديث للخطابي، ج ١، ص ٥٠٣.

(٢) الإبهاج في شرح المنهاج للسبكي وابنه، ج ٣، ص ١٦٥، ١٦٨.

(٣) سورة الحجرات، آية ١٣.

(٤) الأحكام الفقهية للجرائم الالكترونية المتعلقة باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي دراسة فقهية مقاصدية للغرابلي، ص ٢٦.

(٥) ينظر: التفسير المنير لوهبة الزحيلي، ج ٢٦، ص ٢٥٩.



من الفتاوى، ولا شك أن هناك مساحات واسعة، وفرصا كبيرة بهذه المواقع يمكن الاستفادة منها في خدمة السنة النبوية التي هي الأصل الثاني من أصول التشريع الإسلامي وهو الوحي الذي ذكر الله تعالى في قوله: {إن هو إلا وحي يوحى} (١).

ومما لا يختلف فيه اثنان أن ثورة الاتصالات الحديثة أثرت على جوانب كثيرة من الحياة اليومية فأصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءا من الحياة لعدد كبير من البشر لدرجة أن الكثيرين ينامون ويستيقظون على هذه فيعيشون في عالم التواصل الاجتماعي والصدقات الافتراضية والوهمية دون مراعاة لمنهج خاص أو وقت محدد لاستخدامها (٢).

حكم وضع المرأة صورتها على مواقع التواصل الاجتماعي:

عند النظر إلى كثير من الحسابات الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي نجد أن كثيرا من النساء أصحاب هذه الحسابات يضعن صورهن على حساباتهن، بل تجد كثير منهن يتزين ويظهرن في أبهى زينة وأجمل لباس، والزينة على قسمين: زينة خلقية، وزينة مكتسبة؛ فالخلقية وجهها وهو أصل الزينة وجمال الخلقة، وأما الزينة المكتسبة فهي ما تحاول المرأة من خلاله إظهار نفسها وثيابها في أحلى حلة؛ سواء بلبس الثياب المزخرفة أو الحلي والكحل وما شابه ذلك (٣).

والمرأة في الشريعة الإسلامية مأمورة بالاستتار وعدم إبداء الزينة لغير محارمها من الزوج والأبناء والآباء والإخوة وأبنائهم وغير ذلك من المحارم؛ وأن هذا الإبداء يعد من التبرج والسفور المنهي عنه بإجماع علماء الأمة.

الأدلة من القرآن الكريم:

١- قوله -سُبْحَانَكَ وَتَعَالَى-: {ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى} [الأحزاب: ٣٣].

(١) سورة النجم، آية ٤.

(٢) ينظر: كيف ننشر السنة النبوية على وسائل التواصل الاجتماعي للمحمدي، شبكة الألوكة،

١١٠٧، ٢٠١٧، م، <http://www.alukah.net>.

(٣) ينظر: أحكام القرآن لابن العربي ٣/ ٣٨١.

الآية دليل صريح في النهي عن التبرج وهو خروج المرأة مبدية لزينتها، يقول الجصاص: «كانت لهن- أي النساء في الجاهلية- مشية وتكسر وتغنج فنهان الله عن ذلك، وقيل: هو إظهار المحاسن للرجال... من عمل في الإسلام بعمل أولئك فهذه الأمور كلها مما أذب الله تعالى به نساء النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؛ صيانة لهن وسائر نساء المؤمنين مرادات بها»^(١).

٢- قوله تعالى: {ولا يبيدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أبناءهن أو بناتهن أو أخواتهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن} [النور: ٣١].

الآية نصت صراحة على عدم إبداء المرأة لزينتها وعلى أغلب تفسير هو الوجه والكفين، إلا لمن أباح الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- له النظر وهم المحارم، وفي ذلك يقول ابن العربي: «حرم الله إظهار الزينة على الإطلاق، واستثنى من ذلك اثني عشر محلاً»^(٢).

الأدلة من السنة النبوية:

٣- حديث عائشة -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- أن أزواج النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح، فكان عمر يقول للنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: احجب نساءك، فلم يكن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ليلة من الليالي عشاء، وكانت امرأة طويلة فناداها عمر: ألا قد عرفناك يا سودة حرضا على أن ينزل الحجاب، فأنزل الله آية الحجاب^(٣).

الحديث صريح الدلالة على وجوب احتجاب النساء عن الرجال وعدم إبداء زينتهن لغير محارمهن؛ لأجل ذلك جاء الحديث مبينا فرض الحجاب عليهن، قال القاضي عياض: «ولا خلاف في فرضه عليهن في الوجه والكفين»^(٤).

(١) أحكام القرآن ٥ / ٢٣٠.

(٢) أحكام القرآن ٣ / ٣٨٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوضوء، باب خروج النساء إلى البراز ١ / ٤١ (١٤٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب إباحتها للخروج للنساء لقضاء حاجة الإنسان ٤ / ١٧٠٩ (٢١٧٠).

(٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٧ / ٥٧.



الخلاصة: المرأة مأمورة بستر بدنها وعدم إبداء زينتها لغير محارمها، بدليل القرآن والسنة النبوية، وعليه فإن وضع المرأة صورتها على مواقع التواصل الاجتماعي أمر لا يجوز فعله، حتى وإن كانت صاحبة الصورة لم يظهر منها غير وجهها، فالوجه موطن المحاسن والزينة والجمال، وهذه المواقع يطلع عليها الكثير من الرجال غير المحارم، والله أعلم.

حكم التعارف عبر التواصل الاجتماعي مع الأجنبي:

إن التواصل عبر الشبكات الإلكترونية لإنشاء الصداقات والتعارف بين الجنسين فيه مخالفة للشرع، فهذه الأمور السرية تعتبر من الخلوات المحرمة وتفتح أبواب الشر، فلا شك أنه مخالف للشرع، وهذا تخطي لأداب الحوار، والواجب عليك أن تأتي البيوت من أبوابها، فإن أردت الارتباط بها فاذهب بيتها وخذ معلومات عنها بحضرة محارمها ومن ثم تزوجها، وأما ما يحدث من اتصال لمجرد ما ذكرت فهذا كله محرم، ويعتبر من الخلوة في الكلام عبر التواصل^(١).

وأما مخاطبة الرجل للمرأة، أو المرأة للرجل تكلمًا أو كتابة أو نظراً من خلال ما يسمى ببرامج «الشات»، وذلك من أجل التعارف بينهما، فالذي يظهر من توجهات الشرع فيه أنه لا يجوز، ولو كان كلاماً بريئاً خالياً مما يخدش الحياء أو نحو ذلك، فلم تجر بذلك عادة بين المسلمين من قديم الزمان، ولم يظهر شيء من ذلك بين المسلمين إلا بفعل تقليد الأمم الغربية، وهذا النوع من المخاطبة فيه بعض معاني الخلوة الممنوعة^(٢).

الأدلة من الكتاب والسنة النبوية:

أ- من الكتاب الكريم:

١- قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا. وقرن في بيوتكن ولا تبرجن

(١) ينظر: حكم التعارف بين الجنسين عن طريق الإنترنت، ملتقى أهل الحديث، لمندكار، تاريخ ٢٨، ١٢،

(٢٠١٢ م.، <https://www.ahlaha22th.com>)،

(٢) المحادثة بين الرجال والنساء من أجل التعارف محمد بن شاكر الشريف، شبكة صيد الفوائد،

(http://ob.htm.alsharef.Doat.www.saaaid.net.)

تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة آتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا^(١).

جاء الإسلام ليحافظ على المرأة وليصون الحياة الزوجية، فحرم الشارع بحكمته جميع الوسائل التي تفضي إلى فساد الحياة بين الزوجين؛ فحرم على المرأة أن تخالط الرجال أو أن تخلو بهم، وحرم عليها أن تخضع بالقول أثناء الحديث معهم وهو تأبين الكلام وترقيته، ومنعها من الخروج من بيتها إلا لضرورة صونا لها ولكرامتها، فعلى المرأة أن تحافظ على هذه الضوابط وخاصة أثناء استعمالها مواقع التواصل الاجتماعي الإلكتروني ففيه باب مفسدة كبير.

٢- قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين. إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون}^(٢).

إن شهوات الفرج هي أكثر شيء يغزو الشيطان فيه بنو آدم، ومواقع التواصل الاجتماعي طريق للشيطان يستدرج من خلاله الإنسان إلى معاصي الفرج ويوصلهم إليها بالتدرج خطوة خطوة حتى يصل بالأدمي إلى المعصية الكبرى، ولذا حذر الله تعالى من اتباع خطوات الشيطان.

٣- قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون}^(٣).

هذا أمر صريح من المولى سبحانه وتعالى بغض البصر عن محارم الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-؛ لأن ذلك أدعى لحفظ الفروج، ومحادثة الرجل للمرأة على مواقع التواصل الاجتماعي يجر إلى تبادل تلك النظرة المحرمة بين الرجل والمرأة، وقد يتطور الأمر بينهما إلى الكشف عن جميع الجسد، وهذا عين الحرام بنص الآية المذكورة، كما نص عليه

(١) سورة الأحزاب، آية ٣٢، ٣٣.

(٢) سورة البقرة، آية ١٦٨، ١٦٩.

(٣) سورة النور، آية ٣٠.



قوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لعلي بن أبي طالب -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: «يا علي، لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة»^(١). وهذا الحديث أيضا شدد في مسألة النظرة إلى غير المحارم، وبين أن حكمه الحرمة، فلا يجوز للإنسان أن يقترف مثل هذه الآثام.

ب- من السنة النبوية :

٤- عن ابن عباس، عن النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «لا يخلون رجل بامرأة إلا مع ذي محرم». فقال رجل: يا رسول الله، امرأتي خرجت حاجة، واكتتبت في غزوة كذا وكذا، قال: «ارجع فحج مع امرأتك»^(٢).

حرم الإسلام جميع أنواع الفساد وأسبابه فمنع الرجل من الخلوة بالمرأة الأجنبية، وحرم على المرأة أن تخلو بالرجل الأجنبي إلا مع ذي محرم حفاظا عليها وحفظا لها من الوقوع في الفواحش والمحرمات، ولعل الخلوة الإلكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي أخطر من غيره من الخلوات، وذلك لإنشاء تلك المواقع ودخولها في كل بيت، فعلى كل من الرجل والمرأة خاصة المرأة أن تراقب الله -عَزَّجَلَّ-، وتنضبط بالضوابط الشرعية أثناء استعمالها لتلك المواقع^(٣).

وقد أكدت دور الإفتاء على أن إنشاء الصداقات والتعارف عبر وسائل الاتصال الاجتماعي غير جائز، ومن هذه الدور دار الإفتاء الفلسطينية:

نشر على موقع دار الإفتاء الفلسطينية فتوى تحذر من مغبة كلام المرأة مع الأجانب عبر الإنترنت، وقد جاء نصها: الأصل أن كلام المرأة مع أجانب عنها عن طريق الإنترنت له من المحاذير الشرعية الكثيرة.

ثم ذكرت الفتوى عدة ضوابط لكلام المرأة مع الرجل عن طريق الإنترنت وهي: أن

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب النكاح، باب ما يؤمر به من غض البصر ٣/ ٤٨١ (٢١٤٩)،

والترمذي في جامعه، أبواب الأدب، باب ما جاء في نظرة الفجاءة ٤/ ٣٩٨ (٢٧٧٧).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من اكتسب في جيش فخرجت امرأته حاجة، ج ٤،

ص ٥٩، رقم الحديث ٣٠٠٦.

(٣) ينظر: شرح النووي على مسلم، ج ٩، ص ١٠٩.

يكون الحديث ضمن الحوار على الساحات العامة، وليس حوارا خاصا لا يطلع عليه أحد غيرهما؛ لأنه يعد بابا من أبواب الفتنة، أو أن يكون الحوار الذي بينهما قائم على إحقاق حق، أو إبطال باطل، أو بهدف التعليم والتعلم، ويشترط عدم خروج الرجل والمرأة عن الآداب الإسلامية^(١).

الخلاصة: عدم جواز إنشاء الصداقات والتعارف عبر التواصل الاجتماعي بين الرجل والمرأة، فأى علاقة غير شرعية من غير ضوابط الشريعة هي علاقة محرمة، كما يبيناه من خلال الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم.

حكم إفشاء السر بين الزوجين وغيرهما:

أ- يحرم على كل مكلف إفشاء السر؛ حيث أمر بكتمه، أو دلته قرينة على ضرورة كتمانها، أو كان ممن يكتم عادة، وقيل: الذي يحرم هو إفشاء السر المضر، كما في الرعاية^(٢).

ب- وهو منهي عنه لما فيه من الإيذاء والتهاون بحق المعارف والأصدقاء، وهو حرام إذا كان فيه إضرار، وهو من قبيل اللوم إن لم يكن فيه إضرار^(٣).

ج- الذي عليه أهل العلم أن السر لا يباح به إذا كان على صاحبه منه مضرة^(٤).

وإفشاء السر وهتك الستر والاستهزاء، وغير ذلك من القبائح، وذلك كله حرام يستوجب عليه عظيم العقوبة، وأليم العذاب^(٥).

د- يكره لكل من الزوجين التحدث بما صار بينهما ولو لضرتها، وإفشاء السر حرام^(٦).

(١) موقع دار الإفتاء الفلسطينية:

<http://www.darifta.org/fatawa2014>.

(٢) ينظر: غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب للسفاري، ج ١، ص ١١٥.

(٣) إحياء علوم الدين، ج ٣، ص ١٣٢.

(٤) فتح الباري لابن حجر، ج ١١، ص ٨٢.

(٥) الفتح المبين بشرح الأربعين لابن حجر الهيتمي ص ٣٣٢.

(٦) غذاء لألباب في شرح منظومة الآداب، ج ١، ص ١١٨.



الخلاصة: من حقوق الزوجين الواجبة على بعضهما حفظ الأسرار الزوجية، وكتمان كل منهما سر الآخر، وأنه يحرم إفشاء شيء من أسرار الزوجين، كما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وأجمع على ذلك أهل العلم قاطبة.

حكم الخلوة الالكترونية لأحد الزوجين:

اتفق الفقهاء على تحريم خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية، قال النووي: «تحريم الخلوة بالأجنبية وإباحة الخلوة بمحارمها وهذان الأمران مجمع عليهما»^(١).

والخلوة الالكترونية لا تختلف عن الخلوة المعروفة إلا في الحضور، فالخلوة المعروفة يكون الرجل والمرأة حاضرين بجسمهما في مكان واحد ولا أحد معهما، وأما الخلوة الالكترونية فإن الرجل والمرأة يران بعضهما ويتحدثان عبر الوسائل الاجتماعية المختلفة دون الحضور الذاتي لهما.

وبناء على ذلك فإن الخلوة الالكترونية يجتمع فيها عدة محظورات شرعية، تلك المحظورات تتمثل في تبادل النظرات المحرمة، والكلام الرقيق، وهذا كله من مقدمات العشق والهوى الذي يؤدي إلى الوقوع في الكبيرة، يقول ابن القيم: «أول أسباب العشق الاستحسان، سواء تولد عن نظر أو سماع»^(٢).

وعلى ذلك فإن الخلوة الالكترونية تعد من المحرمات شرعا.

الأدلة على تحريم الخلوة الالكترونية:

أولاً: من القرآن الكريم:

١- قوله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: {قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضين من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها}^(٣).

(١) شرح النووي على مسلم ١٤/١٥٣.

(٢) الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ص ٢١٨.

(٣) سورة النور، آية ٣٠، ٣١.



الآية تدل دلالة صريحة على الأمر بغض البصر عن النظر إلى المحرمات، ومواقع التواصل الاجتماعي تتيح للرجال والنساء النظر إلى بعضهم عن طريق غرف الدردشة والشات وما شابهها، وعليه فإن هذا من الخلوة الالكترونية المحرمة.

ثانياً: من السنة النبوية:

٢- قول الرسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لا يخلون رجل بامرأة إلا كان ثالثهما الشيطان»^(١).

٣- قول النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم»^(٢).

الحديثان دليلان صريحان على النهي عن الخلوة بين الرجال والنساء.

٤- قوله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «ما تركت بعد فتنة أضر على الرجال من النساء»^(٣).

يقول المظهري: «فيها يفتن بها الرجال؛ لأن تلذهم بهن أكثر من سائر التلذذات لميل الطباع إليهن أكثر مما تميل إلى غيرهن من التلذذات، فربما يقع الرجل في الحرام، وربما يقع بين الرجال مقاتلة وعداوة بسبب النساء»^(٤).

الخلاصة: يجتمع في الخلوة الالكترونية كثير من المحظورات الشرعية التي لا تبيحها الشريعة الإسلامية، والتي تعد أحد الذرائع إلى الوقوع في كبيرة الزنى، هذه المحظورات النظرة المحرمة وترقيق القول، ومخالطة النساء، وغير ذلك، وبناء على ذلك

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة أو كان له عذر هل يؤذن له ٥٩ / ٤ (٣٠٠٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب الحج، باب سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره ٩٧٨ / ٢ (١٣٤١) من حديث ابن عباس -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب النكاح، باب ما يتقى من شؤون المرأة ٨ / ٧ (٥٠٩٦)، ومسلم في صحيحه، كتاب الرقاق، باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء ٢٠٩٨ / ٤ (٢٧٤١) من حديث أسامة بن زيد -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-.

(٤) المفاتيح في شرح المصابيح ١٠ / ٤.



فإن الخلوة الالكترونية بين الرجل والمرأة الأجنبية عنه لا تجوز.

فتوى دار الإفتاء الأردنية:

ورد سؤال إلى دار الإفتاء الأردنية: هل يجوز أن تتحدث الفتاة مع الشاب في مواضيع دينية على الماسنجر؟ فجاء الجواب: تحرم المحادثة الخاصة بين الشاب والفتاة عبر ما يسمى بالشات، ولو في أمور عامة ومباحة، وذلك لما يترتب على هذه المحادثات من تساهل في الحديث ورقة في القول، يدعو إلى الإعجاب والافتتان غالباً، وقد قال الله تعالى: {فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض} (١).

ورقة الكلام تفتح للشيطان باباً للمعاصي، فيبدأ الحديث بالكلام المباح؛ لينتقل بعد ذلك إلى كلام العشق والغرام، وبعدها إلى المواعدة واللقاء... وقد جاءت الشريعة بسد الأبواب المفضية إلى الفتنة؛ فحرمت الخضوع بالقول في محادثة النساء للرجال، ومنعت الخلوة بين الرجل والمرأة الأجنبية في مكان واحد، بل نص الفقهاء على المنع من إلقاء الشاب السلام على المرأة الشابة في الطريق؛ لما يخشى من وقوع الفتنة، كل ذلك دليل على المنع من هذه المحادثات الخاصة، والمشاركة فيها، فليكن حديث الفتاة مع الفتيات فقط، وحديث الشاب مع الشباب فقط، والله أعلم (٢).

حكم الفضيحة وتشهير كل من الزوجين ببعضهما عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

الأصل تحريم التشهير وهو على نوعان: تشهير الإنسان بنفسه، وتشهيره بغيره.

الأول: تشهير الإنسان بنفسه، ويعني ذلك أن يشيع عنه من الأقوال أو الأفعال ما يعيبه، فينسب له ارتكاب أفعال محرمة ظننا منه أن ذلك مما يزينه (٣)، فهذا يعد محرماً، فإن كان ما ذكره صدقاً فهو منهي عنه، لما فيه من إيذاء نفسه،

(١) سورة الأحزاب، آية ٣٢.

(٢) موقع دار الإفتاء الأردنية:

<http://aliftaa.jo/Question.aspx?QuestionId=310#.W92Tv9LXLcs>

بعنوان: التحدث مع الجنس الآخر عن طريق الماسنجر، فتوى رقم ٣١٠، بتاريخ ١٧/٨/٢٠٠٩م.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي، ج ١، ص ٢٦١.

والمجاهرة بما ارتكبه من الإثم، استدلالاً بقول رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «كل أمتي معافي إلا المجاهرين، وإن من المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله، فيقول: يا فلان عملت البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره الله -عَزَّوَجَلَّ-، ويصبح يكشف ستر الله -عَزَّوَجَلَّ- عنه»^(١).

ثانياً: دليل من القرآن الكريم على تحريمه :

١- قال الله تعالى: {إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم. يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون}^(٢).
تأويل هذه الآية أنه عام لجميع الناس القذف من ذكر وأنثى، ويكون التقدير: إن الذين يرمون الأنفس المحصنات، فدخل في هذا المذكر والمؤنث، وكذا في الذين يرمون، إلا أنه غلب المذكر على المؤنث^(٣).

٢- قال الله تعالى: {والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً}^(٤).

الذين يرمون المؤمنين بغير جنابة استحقوا بها الإيذاء، أو بغير ما عملوا، احتملوا بهتاناً تحملوا كذباً، وإثماً مبيناً أي ذنباً ظاهراً واضحاً^(٥).

ثالثاً: الدليل من السنة النبوية :

٣- عن أبي هريرة، أن رسول الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «أتدرون ما الغيبة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «ذكرك أخاك بما يكره». قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول قال: «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته، وإن لم يكن فيه فقد بهتته»^(٦).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن ج ٨، ص ٢٠، وقم الحديث ٦٠٦٩.

(٢) سورة النور، آية ٢٣، ٢٤.

(٣) تفسير القرطبي ١٢ / ٢١٠.

(٤) سورة الأحزاب، آية ٥٨.

(٥) التفسير المنير لوهبة الزحيلي ج ٢٢، ص ٩٥.

(٦) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الغيبة، ج ٤، ص ٢٠٠١، رقم الحديث ٢٥٨٩.

واصل الهتان أن يقال الباطل في وجهه، وهما محرمان، لكن تباح الغيبة لغرض شرعي عند التظلم، فيجوز للمظلوم أن يتظلم إلى السلطان والقاضي وغيرهما ممن له ولاية أو قدرة على إنصافه من ظالمه فيقول ظلمي فلان أو فعل بي كذا^(١).

اعلم أن الذكر باللسان إنما حرم؛ لأن فيه تفهيم الغير نقصان أخيك، وتعريفه بما يكرهه فالتعريف به كالتصريح، والفعل فيه كالقول والإشارة والإيماء والغمز والهمز والكتابة والحركة وكل ما يفهم المقصود، فهو داخل في الغيبة وهو حرام^(٢).

٤- مر النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على قبرين فقال: «إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير». ثم قال: «بلى أما أحدهما فكان يسعى بالنميمة، وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله». قال: ثم أخذ عودا رطبا فكسره باثنتين، ثم غرز كل واحد منهما على قبر، ثم قال: «لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا»^(٣).

الغيبة: أن تذكر الإنسان في غيبته بسوء وإن كان فيه، فإذا ذكرته بما ليس فيه فهو بهت وهتان، والغيب والغيبة كل ما غاب عن العيون سواء كان محصلا في القلوب.

وعلى الإنسان أن يتكلم بالعدل، أما تتبع عورات المسلمين ولا سيما ولاة الأمور منهم، فاعلم أن من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته، وأن من تتبعه الله فضحه ولو في بيت أمه، فعلى الإنسان أن يتجنب الغيبة، وأن يكف عنها لسانه، وأن يعلم أن كل كلمة تكون غيبة لشخص، فإنما تكون نقصا من حسناتنا وزيادة في حسناته^(٤).

الخلاصة: الحسد معروف، والنميمة هي السعي بين الناس بالحديث لإيقاع فتنة أو وحشة، والكهانة القضاء بالغيب^(٥).

والأصل في التشهير والفضيحة لا يجوز أن يظهر عيوب الناس ولا سيما التشهير

(١) شرح النووي لمسلم ج١٦، ص١٤٢.

(٢) إحياء علوم الدين، ج٣، ص١٤٤.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب عذاب القبر من الغيبة والبول، ج٢، ص٩٩، رقم الحديث ١٣٧٨.

(٤) شرح رياض الصالحين، لابن عثيمين، ج٦، ص١٠٧.

(٥) فيض القدير للمناوي، ج٥ ص٣٩٠.



عبر التواصل الاجتماعي، فإن ذلك فيه عقوبة شرعية وهي من القذف، وأما النميمة والغيبة فهي حرام أيضا.

حكم التجسس عبر التواصل الاجتماعي لدى الزوجين:

قال الله تعالى: {ولا تجسسوا}، أي: ولا يتبع بعضكم عورة بعض، ولا يبحث في سرائره، يبتغي بذلك الظهور على عيوبه، ولكن اقنعوا بما ظهر لكم من أمره، وبه فاحمدوا أو ذموا، لا على ما تعلمونه من سرائره^(١).

البحث عن عيب المسلمين وعوراتهم، فالمعنى: لا يبحث أحدكم عن عيب أخيه ليطلع عليه إذ ستره الله^(٢).

الواجب على العاقل مباينة العام في الأخلاق والأفعال؛ بلزوم ترك التجسس عن عيوب الناس؛ لأن من بحث عن مكنون غيره، وكيف يستحسن مسلم ثلب مسلم بالشيء الذي هو فيه^(٣).

الحكمة من تحريم التجسس:

- النبي عن التجسس من فروع النهي عن الظن، فهو مقيد بالتجسس الذي هو إثم أو يفضي إلى الإثم، وإذا علم أنه يترتب عليه مفسدة عامة صار التجسس كبيرة، ومنه التجسس على المسلمين لمن يبتغي الضرر بهم، فالمنهي عنه هو التجسس الذي لا ينجز منه نفع للمسلمين أو دفع ضرر عنهم، فلا يشمل التجسس على الأعداء ولا تجسس الشرط على الجناة واللبصوص^(٤).

- ليس لأحد البحث والتجسس واقتحام الدور بالظنون، نعم إن غلب على ظنه وقوع معصية ولو بقرينة ظاهرة كإخبار ثقة، جاز له بل وجب عليه التجسس إن فات

(١) تفسير الطبري ج ٢٢، ص ٢٠٤.

(٢) زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي، ج ٤، ص ١٥٢.

(٣) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لابن حبان، ج ١، ص ١٢٨.

(٤) التحرير والتنوير، لابن عاشور، ج ٢٦، ص ٢٥٤.



تداركها كقتل وزناً وإلا فلا^(١).

- التجسس من آثار الظن لأن الظن يبعث عليه حين تدعو الظان نفسه إلى تحقيق ما ظنه سرا، فيسلك طريق التجسس، فحذرهم الله من سلوك هذا الطريق للتحقق ليسلكوا غيره إن كان في تحقيق ما ظن فائدة^(٢).

الأدلة من القرآن والسنة على حرمة التجسس:

١- قال الله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم}{^(٣).

التجسس هو البحث عن عيوب الناس، نهى الله تعالى عن البحث عن المستور وأمور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر على ما ستره الله منها^(٤).

٢- قال الله تعالى: {والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً}{^(٥).

لأن التجسس أذية يتأذى به المتجسس عليه، ويؤدي إلى البغضاء والعداوة، إنك تجد المتجسس والعياذ بالله يتابع الذي يتجسس عنه فيتعب نفسه ويأذي حاله، والتجسس حرام وهو أن يتتبع الإنسان أخاه، ليطلع على عوراته، سواء كان ذلك عن طريق مباشر أو كان عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي المستخدمة في حفظ الصوت أو غيره^(٦).

٣- قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث، ولا

(١) نهاية المحتاج للرملي، ج ٨، ص ٤٩.

(٢) التحرير التنوير، لابن عاشور، ج ٢٦، ص ٢٥٣.

(٣) سورة الحجرات، آية ١٢.

(٤) تفسير البغوي، ج ٤، ص ٢٦٢.

(٥) سورة الأحزاب، آية ٥٨.

(٦) ينظر: شرح رياض الصالحين للعثيمين، ج ٦، ص ٢٥١.



تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، وكونوا عباد الله إخوانا»^(١).

نهى النبي -صلى الله عليه وسلم- عن كل الأسباب التي تؤدي إلى القطيعة والكره والبغضاء بين المسلمين من الحسد والتجسس وسوء الظن وغيرها؛ ليكونوا إخوانا متحابين، فمثلهم كمثل الجسد الواحد وكالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

٤- قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم يتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته»^(٢).

بين النبي -صلى الله عليه وسلم- في هذا الحديث حقيقة الإيمان، وأنه قول يصدق بالعمل، فعلازمة إيمان العبد الوقوف عند حدود الله تعالى وعدم انتهاكها، ومن ذلك عدم الغيبة والنميمة وعدم تتبع عورات المسلمين، فإن عاقبة هذه الأمور وخيمة في الدنيا والآخرة، ومنها إن الله تعالى يفضح صاحبها في الدنيا قبل يوم القيامة.

فتوى دار الإفتاء المصرية:

ورد سؤال لدار الإفتاء المصرية: ما حكم الدين في تجسس الزوج على زوجته أو العكس عن طريق وسائل الاتصال الحديثة؟ فجاء الجواب: تجسس أحد الزوجين على الآخر أو تتبع عوراته حرام شرعا، والواجب على كل منهما رعاية حق الآخر وإحسان الظن به والتعاون على البر والتقوى، ومن ثارت في نفسه شكوك تجاه الآخر فعليه مصارحته بقصد الإصلاح والنصح والتذكير بحق المعاشرة بالمعروف التي أمر الله تعالى بها^(٣).

(١) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابير، ج ٨، ص ١٩، رقم الحديث ٦٠٦٤.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، ج ٧، ص ٢٤٢، رقم الحديث ١٨٨٠.

(٣) موقع دار الإفتاء المصرية:



يتضح مما سبق أن الشريعة الإسلامية قد حافظت وحمت الأسرة حماية تجعلها مترابطة متماسكة؛ سواء بسد ذرائع كل ما يؤدي إلى الفُرقة والتشتت، أو سواء بتشريع ما يتوافق وطبيعة بني البشر، فإن الأسرة إذا راعت ما راعته الشريعة كان في ذلك حماية لها من الفُرقة.

وعليه، يمكن القول بأن الشريعة الإسلامية قدمت رؤية جديدة من خلال استخدام وسائل التحول الرقمي وضوابطه وأحكام لحماية الأسرة من الفُرقة والتشردم.





الخاتمة

بعد أن تناولت موضوع عقد الصبي المميز عبر وسائل الإنترنت، توصلت إلى عدة نتائج، وبعض التوصيات.

أولاً: النتائج:

- ١- أن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمن ومكان، فإنه من سماتها التيسير ورفع الحرج.
- ٢- أن وسائل التحول الرقمي تسهم بصورة كبيرة في الحفاظ على تماسك الأسرة وحل الكثير من مشاكلها التي تؤدي إلى الفرقة، وغير ذلك.
- ٣- وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة مادة خصبة يستفاد منها في بناء الأسرة، إذا استغلت استغلالاً صحيحاً منضبطاً وفق الضوابط الشرعية.
- ٤- الأصل في الأشياء الإباحة قاعدة أصولية تظهر جلية عند تطبيقها على حكم استخدام أجهزة التواصل الاجتماعي، وحكم التواصل نفسه مع الآخرين بالضوابط الشرعية المعروفة.
- ٥- بعض التصرفات الناتجة عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي تساعد في تأجيج الخلافات الزوجية؛ لأجل ذلك فإن الأصل فيها عند علماء الشريعة الإسلامي عدم الجواز؛ كتعارف الزوجين على غير محارمهما، ووضع المرأة صورتها على مواقع التواصل الاجتماعي، وإفشاء الأسرار الزوجية، والفضيحة والتشهير، والتجسس، وغير ذلك مما يعد من الاستخدامات السيئة لتلك الوسائل.
- ٦- أن الشريعة الإسلامية لا تقف عائقاً أمام تطور التقني، بل تحث على التأصيل لها في التشريع الإسلامي والدعوة إلى العمل بها فيما يفيد الأمة بما يدرأ عنها المفسدة ويجلب لها المصلحة.

ثانياً: التوصيات:

- ١- يجب على القائمين على أمر الشؤون الإسلامية القيام بعمل قوافل دعوية للأسرة



المسلمة لبيان إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي، وأثرها على الأسرة والمجتمع.

٢- جمع قضايا ومشاكل الأسرة المعاصرة وتقديم حلولها في كافة الجوانب الدينية والاجتماعية والثقافية وغيرها.

٣- تكثيف الدراسات البحثية وعمل الإحصائيات المجتمعية بين الأسرة لمعرفة إذا كانت وسائل التواصل الاجتماعي تساعد في توطيد العلاقة بين الزوجين أو تفكيكها وبين النسب بين التوطيد والتفكيك.

٤- عقد المؤتمرات للدول المسلمة كافة مجتمعة تحت شعار محاربة مفاسد وسائل التواصل الاجتماعي والوقوف ضد انتشارها وتوسعها في المجتمعات والوقوف ضد انتشارها وتوسعها في المجتمعات.





المصادر والمراجع

أولاً: المراجع والمصادر والرسائل العلمية:

الإبهاج في شرح المنهاج، لعلي بن عبد الكافي السبكي وابنه عبد الوهاب، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

أثر استخدام شبكات التواصل الالكتروني على العلاقات الاجتماعية (الفييس بوك، تويتر نموذجاً) حنان بنت شعشوع الشهري، جامعة الملك عبد العزيز/سعودية) ١٤٣٣هـ/١٤٣٤هـ.

الأحكام الفقهية للجرائم الالكترونية المتعلقة باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي دراسة فقهية مقاصدية، لرزق الغرابلي، جامعة الأزهر - عزة، عمادة الدراسات العليا كلية الشريعة ماجستير الفقه المقارن، ٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

أحكام القرآن، لأحمد بن علي الجصاص، تحقيق: محمد صادق القمحاوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ.

أحكام القرآن، لمحمد بن عبد الله ابن العربي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.

إحياء علوم الدين، لمحمد بن محمد الغزالي، دار المعرفة- بيروت، ٥٠٥هـ.

أخلاقيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ومن وجهة نظر مدرسي الاعلام والقانون في الجامعة الأردنية، سلطانة جدعان نايف الخريششة، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، ٢٠١٦م.

أعلام الحديث، لحمد بن محمد الخطابي، تحقيق: الدكتور محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م.

إكمال المعلم بفوائد مسلم، لعياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

تأثير استخدام شبكات الإنترنت على العلاقات الأسرية الجزائرية، أحلام بو هلال، رسالة ماجستير، جامعة العربي التبس تبسة ٢٠١٦م.

تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، مريم غزال الشهوي، رسالة جامعية، جامعة قاصدي - مباح - ورقلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠١٣/٢٠١٤م.

تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد المرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من



المحققين، دار الهداية.

التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر ابن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.
تفسير البغوي، للحسين بن مسعود البغوي، عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي-بيروت
١٤٢٠هـ.

تفسير الطبري المسمى بجامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير الطبري، تحقيق: احمد محمد
شاکر، الناشر مؤسسة الرسالة / ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م.

تفسير القرطبي المسمى بالجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد القرطبي، تحقيق أحمد البردوني
وابراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية- القاهرة، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

التفسير المنير في القصيدة والشريعة والمنهج، لوهبة الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق/
١٤١٨هـ.

التوقيف على مهمات التعاريف، لمحمد بن تاج العارفين بن المناوي، عالم الكتب- بيروت/ القاهرة،
ط١، سنة ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

الثورة الصناعية الرابعة (الذكاء الاصطناعي- التحول الرقمي) تحديثات وفرص الاستحواذ على
القوة الرقمية الجديدة، لمحرم صالح الحداد ومحمد إبراهيم محمد، معهد التخطيط القومي،
القاهرة، الطبعة الأولى، سنة ٢٠٢١م.

الجامع الكبير، لمحمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاکر ومحمد فؤاد عبد الباقي،
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي/ مصر ١٣٩٥هـ. ١٩٧٥م.

الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: أبو عمرو
محمد بن علي بن ریحان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.

حكم استخدام الشبكات الاجتماعية في نشر الفكر المتطرف (تويتر نموذجاً)، محمد بن عبد العزيز
بن محمد العقيل، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٣٦هـ.

روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، لمحمد بن حبان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج ١، ص
١٢٨، دار الكتب العلمية بيروت ٣٥٤هـ.

زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار
الكتاب العربي-بيروت ١٤٢٢ هـ.

سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي
الحلي، المتوفي ٢٧٣هـ.



سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية
١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

شرح النووي على مسلم، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ١٣٩٢هـ.

شرح رياض الصالحين، لمحمد بن صالح بن عثيمين،، دار الوطن للنشر/الرياض/١٤٢٦هـ.

شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر، رقم أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه
وصححه وأشرف على طبعه، تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة-
بيروت ١٣٧٩هـ.

صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار طوق النجاة/١٤٢٢م.

صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الحديث، محمد أحمد حسين، مؤتمر العلمي الدولي
(الرابع لكلية الشريعة في جامعة النجاح الوطنية/ نابلس، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).

غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، لمحمد بن أحمد السفاريني، مؤسسة قرطبة -
مصر/١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

الفتح المبين بشرح الأربعين لأحمد بن محمد ابن حجر الهيتمي، تحقيق: أحمد جاسم قصي محمد/
أنور بن ابي بكر/ الشيعي الداغستاني، دار المنهاج جدة، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ،
٢٠٠٨م.

فيض القدير شرح الجامع الصغير، لمحمد بن تاج العارفين بن المناوي، المكتبة التجارية الكبرى-
مصر، ١٣٥٦هـ.

القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث بمؤسسة الرسالة
بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة
الثامنة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، لبنان
السابعة، ١٤٠٢هـ، ١٩٨١م.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.

معجم لغة الفقهاء، لمحمد رواس قلعي وحامد صادق قنبي، دار النفائس للطباعة والنشر
والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، سنة



١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود المظهري، تحقيق: لجنة بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية، وزارة الأوقاف الكويتية، الطبعة الأولى، سنة ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لشمس الدين الرملي، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٤م.

وسائل التكنولوجيا الحديثة وتأثيرها على الاتصال بين الآباء والأبناء (الإنترنت والهاتف النقال نموذجاً)، د.طاوس وازي، أ.عادل يوسني، جامعة قاصدي مرباح ورفلة، الملتقى الوطني الثاني حول: وجود الاتصال في الحياة الأسرية، ٢٠١٣م.

وعي طلبة الجامعة الإسلامية الجدد بقيم الحياة الزوجية الإسلامية ودور التربية في تنميته، يوسف عمر الحداد، قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في أصول التربية، كلية التربية بالجامعة الإسلامية - غزة/١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

ثانياً: المواقع والأبحاث الإلكترونية:

موقع دار الإفتاء الأردنية:

<http://aliftaa.jo/Question.aspx?QuestionId=310#.W92Tv9LXLcs>

بعنوان: التحدث مع الجنس الآخر عن طريق الماسنجر، فتوى رقم ٣١٠، بتاريخ ١٧/٨/٢٠٠٩م. موقع دار الإفتاء المصرية:

<http://dar-alifta.org.eg/AR/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&ID=14420>

بعنوان تجسس أحد الزوجين على هاتف الآخر، فتوى رقم ٤٣٥٥، بتاريخ ١٩/٦/٢٠١٨م.

مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الشباب العربي سلبيًا وإيجابيًا

جريدة إلكترونية سعودية شاملة كل الوطن، 12، (HTTPS://www.koalwatn.net.n2ws)، فبراير، 2018م.

التعليم التفاعلي من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، د. نيلي عدنان، النبأ، articles.m.addustour.com، بتاريخ ٩ يناير ٢٠١٧م.

الأثار الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي، سارة عماد، (posts.WWW.tathrir2ws.com، بتاريخ ٢٩، ٤، ٢٠١٦م.

كيف ننشر السنة النبوية على وسائل التواصل الاجتماعي للمحمدي، شبكة الألوكة، <http://www.alukah.net>، ١١، ٧، ٢٠١٧م.



شباب الإنترنت مخاطر ومخاطر، نعيمة عبد الفتاح ناصف،

<https://social.www.alukah.net>، تاريخ ١١، ٢، ٢٠٠٧ م، ٢٦، ١١، ١٤٢٨ هـ

أجهزة التواصل الاجتماعية (ظواهر مؤذية ومظاهر مؤلمة)، أ: عبد العزيز بن أحمد الغامدي،

sharia، HHP:www.alukah.net. تاريخ ١٦، ١٢، ١٥، ٢٠١٥ م، ٢٩، ٢، ١٤٣٧ هـ

علماء الشرع والنفوس (الخيانة الزوجية درجات وأنواع وأحدثها الالكترونية)، الشويت أبل،

isamic-faith.weekly Kuwait-news، www.alahda.comkw،، HTTPS

الجمعة ١، ١١، ٢٠١٢ م.

العلاقة الزوجية وجوهرها مبنية على مراقبة الله، د. أحمد الطيب شيخ الأزهر، ١٩، يونيو، ٢٠١٧،

البوابة، سيناء: http،، www.bawabhn2wsws.com.

ذنوب الخلوة التي تحصل على وسائل التواصل الاجتماعي، د. عبد الله الناصر حلبي،

(https:،، ٢، in.wo3p38ss.com).

يحذر من خطورة نقل الأخبار دون تثبت في مواقع التواصل، سعد بن تركي الختلان، ٢١ يناير ٢٠١٧،

٥٣٩،، chttps:،، sd9.

شبكات التواصل الاجتماعي تدير العلاقات بين البشر، ٤/٩/٢٠١٧،، https:،، alarab.co.uk.

ضيق الوقت على وسائل التواصل الاجتماعي- فتاوي وأحكام، د. سعد الدين بن عبد الله السبر،

للموقع الرسمي لشبكة السبر،، https:،، www.w.alsader.net.

تتبع العورة على التواصل الاجتماعي، جاهلية ونفاق، أحمد مراد، الجمعة ٢٤ مارس ٢٠١٧ م:

www.ittihad.ae.mobile.d2teils.php.

حكم التعارف بين الجنسين عن طريق الإنترنت، (،، https:،، www.ahlaha22th.com)، ملتقى أهل

الحديث، لمندكار، تاريخ ٢٨، ١٢، ٢٠١٢ م.

المحادثة بين الرجال والنساء من أجل التعارف محمد بن شاعر الشريف، شبكة صيد الفوائد،

(،، http:،، www.saaaid.net،، Doat،، alsharef،، ob.htm).

موقع دار الإفتاء الفلسطينية:

<http://www.darifta.org/fatawa2014>.



References and Sources

First: References, Sources, and Academic Papers

- **Al-Ibhaj fi Sharh al-Minhaj** by Ali ibn Abdul-Kafi al-Subki and his son Abdul-Wahhab, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1416 AH / 1995 CE.
- **The Effect of Using Electronic Social Networks on Social Relations (Facebook and Twitter as Models)** by Hanan bint Sha'shu' al-Shahri, King Abdulaziz University, Saudi Arabia, 1433–1434 AH.
- **Islamic Legal Rulings on Cybercrimes Related to the Use of Social Networks: A Jurisprudential and Maqasid Study** by Rizq al-Ghurbali, Al-Azhar University, Gaza, Faculty of Sharia Postgraduate Studies, Comparative Jurisprudence Master's, 438 AH / 2017 CE.
- **Ahkam al-Qur'an** by Ahmad ibn Ali al-Jassas, edited by Muhammad Sadiq al-Qamawi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1405 AH.
- **Ahkam al-Qur'an** by Muhammad ibn Abdullah ibn al-Arabi, edited by Muhammad Abdulqadir Ata, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 3rd edition, 1424 AH / 2003 CE.
- **Ihya Ulum al-Din** by Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali, Dar al-Ma'arifah, Beirut, 505 AH.
- **Ethics of Using Social Networks: Perspectives from Media and Law Professors at the University of Jordan** by Sultanah Jadaan Naif al-Kharbishah, Master's thesis, Middle East University, Amman, 2016 CE.
- **A'lam al-Hadith** by Hamd ibn Muhammad al-Khattabi, edited by Dr. Muhammad ibn Saad ibn Abdulrahman Al Saud, Umm Al-Qura University, 1st edition, 1409 AH / 1988 CE.
- **Ikmal al-Mu'lim bi-Fawa'id Muslim** by Iyad ibn Musa al-Yahsubi, edited by Yahya Ismail, Dar al-Wafa for Printing and Publishing, Cairo, 1st edition, 1419 AH / 1998 CE.
- **Impact of Internet Usage on Algerian Family Relations** by Ahlam Bouhalal, Master's thesis, University of Larbi Tebessi, Tebessa, 2016 CE.
- **Impact of Social Media on Political Awareness Development Among University Students** by Mariam Ghazal al-Shuhubi, University of Kasdi Merbah, Ouargla, Faculty of Humanities and Social Sciences, 2013–2014 CE.



- **Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus** by Muhammad ibn Muhammad al-Murtada al-Zabidi, edited by a group of editors, Dar al-Hidayah.
- **Tahrir wa al-Tanwir** by Muhammad Tahir ibn Ashur, Tunisian Publishing House, Tunisia, 1984 CE.
- **Tafsir al-Baghawi** by Al-Hussain ibn Mas'ud al-Baghawi, Abdulrazaq al-Mahdi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1420 AH.
- **Tafsir al-Tabari (Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an)** by Muhammad ibn Jarir al-Tabari, edited by Ahmad Muhammad Shakir, Al-Resalah Foundation, 1420 AH / 2000 CE.
- **Tafsir al-Qurtubi (Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an)** by Muhammad ibn Ahmad al-Qurtubi, edited by Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfiysh, Egyptian Book House, Cairo, 1384 AH / 1964 CE.
- **Al-Tafsir al-Munir** by Wahbah al-Zuhayli, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Damascus, 1418 AH.
- **Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'arif** by Muhammad ibn Taj al-Arifin al-Munawi, Alam al-Kutub, Beirut/Cairo, 1st edition, 1410 AH / 1990 CE.
- **The Fourth Industrial Revolution (AI and Digital Transformation)** by Muharram Saleh al-Haddad and Muhammad Ibrahim Muhammad, National Planning Institute, Cairo, 1st edition, 2021 CE.
- **Al-Jami' al-Kabir** by Muhammad ibn Isa al-Tirmidhi, edited by Ahmad Muhammad Shakir and Muhammad Fouad Abdul-Baqi, Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Press, Egypt, 1395 AH / 1975 CE.
- **Al-Jawab al-Kafi liman Sa'ala 'an al-Dawa al-Shafi** by Muhammad ibn Abi Bakr ibn Qayyim al-Jawziyyah, edited by Abu Amr Muhammad ibn Ali ibn Rayhan, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1405 AH / 1985 CE.
- **The Use of Social Media in Promoting Extremist Ideologies (Twitter as a Model)** by Muhammad ibn Abdulaziz ibn Muhammad al-Aqeel, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 1436 AH.
- **Rawdat al-'Uqala' wa Nuzhat al-Fudala'** by Muhammad ibn Hibban, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abdul-Hamid, vol. 1, p. 128, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 354 AH.
- **Zad al-Masir fi 'Ilm al-Tafsir** by Abdulrahman ibn Ali ibn al-Jawzi, edited by Abdulrazaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1422 AH.



- **Sunan Ibn Majah**, edited by Muhammad Fouad Abdul-Baqi, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiya, Faisal Issa al-Babi al-Halabi, deceased 273 AH.
- **Sunan Abi Dawood** by Sulayman ibn al-Ash'ath, edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Dar al-Risalah al-'Alamiyyah, 1430 AH / 2009 CE.
- **Sharh al-Nawawi 'ala Muslim**, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, 1392 AH.
- **Sharh Riyad al-Salihin** by Muhammad ibn Salih ibn Uthaymeen, Dar al-Watan Publishing, Riyadh, 1426 AH.
- **Sharh Sahih al-Bukhari** by Ahmad ibn Ali ibn Hajar, numbering by Muhammad Fouad Abdul-Baqi, prepared and corrected under the supervision of Abdulaziz ibn Abdullah ibn Baz, Dar al-Ma'arifah, Beirut, 1379 AH.
- **Sahih al-Bukhari** by Muhammad ibn Isma'il al-Bukhari, Dar Tawq al-Najat, 1422 CE.
- **Sahih Muslim**, edited by Muhammad Fouad Abdul-Baqi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut.
- **Islamic Legal Guidelines for the Use of Modern Communication Methods**, Muhammad Ahmad Hussein, 4th International Scientific Conference of the Faculty of Sharia at An-Najah National University, Nablus, 1435 AH / 2014 CE.
- **Ghidha al-Albab fi Sharh Mandumat al-Adab** by Muhammad ibn Ahmad al-Safarini, Qurtuba Foundation, Egypt, 1414 AH / 1993 CE.
- **Al-Fath al-Mubin Sharh al-Arba'in** by Ahmad ibn Muhammad ibn Hajar al-Haytami, edited by Ahmad Jassim Qusi Muhammad / Anwar ibn Abi Bakr al-Shaykhi al-Dagestani, Dar al-Manhaj, Jeddah, Saudi Arabia, 1428 AH / 2008 CE.
- **Fayd al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir** by Muhammad ibn Taj al-Arifin al-Munawi, Al-Maktaba al-Tijariyya al-Kubra, Egypt, 1356 AH.
- **Al-Qamus al-Muhit** by Muhammad ibn Ya'qub al-Fayruzabadi, edited by the Heritage Investigation Office at Al-Resalah Foundation, under the supervision of Muhammad Na'im al-Irqasusi, Al-Resalah Foundation, Beirut, 8th edition, 1426 AH / 2005 CE.
- **Mukhtasar Tafsir Ibn Kathir**, summarized and edited by Muhammad Ali al-Sabuni, Dar al-Qur'an al-Karim, Beirut, Lebanon, 7th edition, 1402 AH / 1981 CE.
- **Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir** by Ahmad ibn Muhammad al-Fayumi, Al-Maktabah al-Ilmiyyah, Beirut.



- **Mu'jam Lughah al-Fuqaha'** by Muhammad Rawwas Qal'aji and Hamid Sadiq Qunibi, Dar al-Nafa'is for Printing, Publishing, and Distribution, 2nd edition, 1408 AH / 1988 CE.
- **Mu'jam Maqayis al-Lughah** by Ahmad ibn Faris, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Beirut, 1399 AH / 1979 CE.
- **Al-Mafatih fi Sharh al-Masabih** by Al-Hussain ibn Mahmoud al-Mazhari, edited by a committee under the supervision of Nur al-Din Talib, Dar al-Nawadir, published by the Ministry of Endowments, Kuwait, 1st edition, 1433 AH / 2012 CE.
- **Nihayat al-Muhtaj ila Sharh al-Minhaj** by Shams al-Din al-Ramli, Dar al-Fikr, Beirut, 1984 CE.
- **Modern Technology and its Impact on Parent-Child Communication (Internet and Mobile Phone as Models)** by Dr. Taous Wazi and A. Adel Yusni, University of Kasdi Merbah Ouargla, 2nd National Conference on the Presence of Communication in Family Life, 2013 CE.
- **Awareness of New Islamic University Students on Islamic Marital Life Values and the Role of Education in its Development** by Yusuf Umar al-Haddad, Master's thesis, Faculty of Education, Islamic University of Gaza, 1424 AH / 2004 CE.

Second: Electronic Sources and Research

- Jordanian Ifta Department Website: <http://aliftaa.jo/Question.aspx?QuestionId=310#.W92Tv9LXLcs>
Title: Talking to the Opposite Gender via Messenger, Fatwa No. 310, dated 17/8/2009 CE.
- Egyptian Ifta Department Website: <http://dar-alifta.org.eg/AR/ViewFatwa.aspx?sec=fatwa&ID=14420> Title: Spying Between Spouses on Each Other's Phones, Fatwa No. 4355, dated 19/6/2018 CE.
- Social Media and its Impact on Arab Youth Positively and Negatively, Al-Watan Online Newspaper, February 12, 2018 CE: <https://www.koalwatn.net>.
- Interactive Education through Social Media, *Dr. Nelly Adnan*, Addustour Newspaper, January 9, 2017 CE: <https://addustour.com>.
- Positive and Negative Effects of Social Media, *Sarah Imad*, Tathrir Newspaper, April 29, 2016 CE: <https://www.tathrir2ws.com>.
- How to Spread the Sunnah on Social Media, *Al-Muhamadi*, Alukah Network, July 11, 2017 CE: <http://www.alukah.net>.



- **Internet Youth: Risks and Warnings**, Na'ima Abdul-Fattah Nasif, *Alukah Network*, February 11, 2007, <https://www.alukah.net/social>.
- **Harmful Phenomena and Painful Manifestations of Social Media**, Abdulaziz bin Ahmad Al-Ghamdi, *Alukah Network*, December 16, 2015, <https://www.alukah.net/sharia>.
- **Scholars of Religion and Psychology: Marital Infidelity and Its Modern Electronic Forms**, Shuait Abel, *Al-Anba Newspaper*, November 1, 2012, <https://www.alahda.com.kw>.
- **Marriage is Built on Observing God**, Dr. Ahmed Al-Tayyeb (Grand Sheikh of Al-Azhar), Sinai Gateway, June 19, 2017, <http://www.bawabhn2wsws.com>.
- **Private Sins Occurring on Social Media**, Dr. Abdullah Nasser Helmi, <https://2in.wo3p38ss.com>.
- **Caution Against Sharing News Without Verification on Social Media**, Saad bin Turki Al-Khathlan, January 21, 2017, <https://sd9>.
- **Social Networks Manage Human Relationships**, *Al-Arab Newspaper*, September 4, 2017, <https://alarab.co.uk>.
- **Wasting Time on Social Media – Religious Rulings**, Dr. Saad Al-Deen bin Abdullah Al-Saber, *Official Website of Al-Saber Network*, <https://www.alsader.net>.
- **Tracking Faults on Social Media: Ignorance and Hypocrisy**, Ahmed Murad, March 24, 2017, <https://www.ittihad.ae>.
- **Rulings on Dating via the Internet**, *Ahl al-Hadith Forum*, December 28, 2012, <https://www.ahlaha22th.com>.
- **Conversations Between Genders for Dating Purposes**, Muhammad bin Shakir al-Sharif, *Saaid Network*, [https:// www. saaid.net/Doat/alsharef/ob.htm](https://www.saaid.net/Doat/alsharef/ob.htm).
- **Palestinian Ifta Department Website**: [http:// www. darifta. Org /](http://www.darifta.Org/) fatawa 2014.





فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	١٥٨٩
المبحث الأول: تعريف الفُرقة والتحول الرقمي ووسائله	١٥٩٣
المطلب الأول: تعريف الفُرقة	١٥٩٣
المطلب الثاني: تعريف التحول الرقمي ووسائله	١٥٩٤
المبحث الثاني: إيجابيات التحول الرقمي وسلبياته فيما يتعلق بالأسرة في ظل أحكام الشريعة الإسلامية	١٥٩٦
المطلب الأول: إيجابيات التحول الرقمي فيما يتعلق بالأسرة في ظل أحكام الشريعة	١٥٩٦
المطلب الثاني: سلبيات التحول الرقمي فيما يتعلق بالأسرة في ظل أحكام الشريعة	١٥٩٨
المبحث الثالث: حماية الأسرة من خلال وسائل التحول الرقمي من منطلق شرعي	١٦٠٠
الخاتمة	١٦٢٢
المصادر والمراجع	١٦٢٤
فهرس الموضوعات	١٦٣٤

